مقابلة

كارول سلوم
carolsalloum11@gmail.com

مشروع اللبنانية الأولى لمدرسة المواطنيّة الحدّ من الإنقسام وتكريس الإنتماء إلى الوطن

اختارت اللبنانية الاولى نعمت جوزف عون مبادرة "مدرسة المواطنية" لتشكل مشروعها في العهد الرئاسي نظراً الى إيمانها بأنه العنوان الامثل الذي يعزز الشعور بالانتماء الى الوطن، ويكرس المواطنة التي يجب ان تعاش وتتجذر في الثقة وتتكرس في التعاون

جاء اختيار السيدة نعمت جوزف عون مدارس لبنانية لاعتماد هذا المشروع، على اعتبار ان البيئة المدرسية هي المكان الانسب لترسيخ هذا المفهوم. وعلى الرغم من ظروف الحرب واصلت جهودها لتنفيذ المشروع في موازاة اهتمامها بملف النزوح. وقد جرى مؤخرا تكريم 150 مديرا ومديرة من مدارس المواطنية في القصر الجمهوري، تقديرا لعطاءاتهم في تعليم طلابهم.

"الأمن العام" التقت مستشارة اللبنانية الاولى لشؤون التواصل والاتصال نادين ويلسون نجيم.

■ منذ عام تقريبا أطلقت السيدة نعمت عون مشروع "مدرسة المواطنية" في خطوة هي الاولى من نوعها، كيف سار هذا المشروع حتى اليوم؟

□ يأتي هذا المشروع من ضمن المشروع الاكبر الذي يحمل عنوان جيل المواطنية، ويهدف الى ترسيخ مفاهيم المواطنية الحقيقية لدى تلامذة المدارس داخل الصفوف التعليمية. اعتدنا التعلم عن التربية الوطنية والحقوق والواجبات من خلال الكتاب، لكن هل عاد هذا الامر علينا بفائدة في ظل الانقسام العمودي الذي تشهده البلاد؟ لقد اثبتت التجربة أن هذا الامر لم يكن جيدا بالقدر المطلوب كي يرسخ مفاهيم المواطنية لدينا، وبالتالي جاء هذا المشروع ليدعونا الى التفكير سويا بهدف التعاون من اجل معرفة ماهية المشاكل التي تؤثر علينا والحلول التي تساعدنا مع اركان المجتمع والدولة والمؤسسات الخاصة، حتى وان كنا على خلاف مع بعضنا البعض. فنحن نريد انجاز هذه المشاريع على الأرض، ومن خلالها نتعلم مفهوم مدرسة المواطنية. لقد أفسحنا المجال عبر هذا المشروع امام استقبال المدارس، فتقدمت 450 مدرسة، لكن جرى اختيار 150 منها موزعة بشكل عادل على جميع المحافظات. قبل الحرب، عمدنا الى تدريب التلامذة على مفاهيم مدرسة المواطنية، كما دربنا المديرين على كيفية تطبيقها في المدرسة، لا سيما ان هذا الموضوع يتعلق بمهامهم. أي عمل يتصل بالحوكمة الرشيدة داخل المدرسة والانتخابات الطالبية العادلة ومشاركة الاهل مع يوميات اولادهم في المدرسة، يندرج ضمن عنوان المواطنية، علما اننا عملنا وفق هذه المفاهيم. كان ذلك المؤشر الاول لمنظمة الأونيسكو، الذي اتاح لنا بطريقة علمية معرفة ماهية المرحلة التي وصلت اليها رحلة المواطنية في هذه المدارس، وعما إذا كان هناك من حاجة الى تنشيطها أم لا؟ اقرت منظمة الأونيسكو بأنه المؤشر الاول للمواطنية في المدارس في العالم، حيث انطلق من لبنان مع مبادرة السيدة عون التي زارت بدورها عددا من المدارس في مناطق عدة. خلال فترة الحرب، درسنا الطريقة المثلى لاستكمال مدرسة المواطنية، وكانت للسيدة عون مبادراتها الخاصة تجاه النازحين، بحيث عبرت عن دعمها الكامل لمديري المدرسة الذين كانوا حاضرين في هذه الفترة، يعملون من بعد ويقدمون المساعدات في مراكز النزوح ايضا. وقد جرى مؤخرا تكريم 150 مديرا ومديرة في القصر الجمهوري على هذا العمل الجبار، لأنهم يستحقون ذلك في ظل الجهود التي بذلوها. فكل امر صالح يقوم به المواطن يندرج في إطار المواطنية، مما يستدعي تقديره واحترامه وتشجيعه باعتباره مثالا لأشخاص كثر. للتذكير، اتصلت اللبنانية الاولى بمديري مدرسة المواطنية واطلعت على احوالهم وسألت عن احتياجاتهم، وقد تمكنا من تأمينها بعدما قمنا بالتواصل مع الاختصاصيين لحل أي مشكلة. من المهم جدا القول ان الكلمة الجميلة تبعث الراحة والطمأنينة، اذ ان هناك مدارس عدة خسرت افرادا من عائلتها التربوية وتلامذتها، وكلمات التعزية واجب علينا. كما جرى اعادة النظر بمسار مدرسة المواطنية في تلك الفترة، وتجنيد مختلف طاقتنا مع شركائنا من اليونيسف والأونيسكو وجامعة بيروت الاميركية وغيرها من المنظمات لمساعدة المدارس كي تتعاطي مع أكبر تحد يواجهها حاليا، وهو الشرخ العمودي في المجتمع اللبناني من جراء ما يحصل في البلاد. بالطبع هناك مشاكل بسبب الحرب والدمار وخسارة الارواح، لكن المشكلة الاكبر تكمن في الدمار الذي لحق بنسيج المجتمع اللبناني. من هنا، قررنا القيام بمبادرة مع 6 مدارس تقوم على جمع الطلاب النازحين مع طلاب المدارس التي استضافت هؤلاء النازحين، واجراء لقاء تشاوري بينهم بهدف جمع الآراء المختلفة. كان ذلك امرا صعبا لكنه مهم في ظل غياب فكرة التلاقي، ففكرة مدرسة المواطنية تتطلب هذا الامر.

■ إذاً، استكمل المشروع في ظل الحرب؟

□ قمنا بتعديل المشروع بشكل يتلاءم مع ظروف الحرب، وبمعالجة مشكلة الانقسام العمودي في المجتمع اللبناني. تعاطينا بواقعية مع الوضع الذي شهدناه وحاولنا تقريب وجهات النظر بعد جهد كبير وصعوبة، لا سيما ان هناك اشخاصا يشعرون بالاستياء والحزن والخسارة. كانت هناك تحديات في كيفية تقريب وجهات النظر.

مستشارة اللبنانية الاولى لشؤون التواصل والاتصال نادين ويلسون نجيم.

■ ماذا انجز المشروع؟

□ مع انتهاء العام الدراسي، قدمت المدارس مشاريع مبادرة مدرسة المواطنية وشرحت مرتكزاتها ومضامينها، على ان يتم تقييم هذه المشاريع وتحديد المدارس المتفوقة. كذلك سنعمل على التحضير للعام المقبل، لأن المشروع يمتد لفترة 5 سنوات. فحتى لو كنا نمر في ظروف صعبة، الا أن المشروع لن ينتهي.

■ هل سيبقى المشروع محصورا بالمدارس؟

□ انطلقنا بالعمل في الثانويات، لاعتقادنا الراسخ بأن الحل يبدأ من مقاعد الدراسة، ولا يمكن ان يبدأ بالتالي من الاشخاص البالغين او كبار السن الذين لا يمكن تبديل قناعاتهم، لذا توجهنا الى عنصر الشباب القادرين على الاستماع والمناقشة. هناك 1500 مدرسة في لبنان نود الوصول اليها. الهدف الاول هو مدارس لبنان، ومن ثم يمكن الانتقال الى مؤسسات اخرى إذا سمح الوقت لنا بذلك. هناك تأييد عربي ودولي واسع لمدرسة المواطنية، فالسيدة بريجيت ماكرون والشيخة موزة ابدتا دعمهما لهذا المشروع، كذلك هناك مشاورات تتم مع جهات ابدت رغبتها في الانخراط فيه. موضوع المواطنية في مختلف دول العالم خاضع للنقاش والمعالجة، خصوصا تلك التي تواجه تحديات مماثلة بالنسبة الى الانقسام والشرخ.

> **مشروع مدرسة المواطنية يمتد 5 سنوات ويرسخ مفاهيم التلاقي**

■ ما هي النتيجة المتوخاة من هذا المشروع؟ هل أنتم واثقون من معالجة الانقسام الحاصل في البلد؟

□ لدينا ثقة بهذا المشروع وبفعاليته وبعملنا وبعمل شركائنا المحليين والدوليين، ولدينا ثقة بأن هذا المشروع يشكل جزءا اساسيا من واجباتنا، ولم يكن في الامكان اختيار سوى مشروع المواطنية في ظل هذه الظروف. اما إذا كانت هذه المبادرة ستنجح أم لا، فأوكد ان ما من خيارات اخرى يمكن اعتمادها للوصول الى حلول، كما فعل رئيس الجمهورية العماد جوزف عون الذي اعتمد خيارا واحدا هو التفاوض.

■ هل يمكن اللجوء الى اعتماد مؤتمر وطني تحت عنوان المواطنية؟

□ هذا ما ورد في المشروع الاساسي، ولكن لا يمكن ان نجزم ما إذا كان سيعقد أم لا، لأن ذلك رهن الظروف. نتمنى انعقاد المؤتمر لأن ما هو متوقع منه، لا سيما بالنسبة الى الابحاث التي ستكون في عهدة الجامعة الاميركية في بيروت عن نتائج المشروع ومجرياته وما يمكن تحقيقه عبره أم لا، امر مهم جدا. كل مدارس لبنان تعمل على تحقيق هدف المواطنية بأسلوبها الخاص، لذلك نحن بحاجة الى معايير علمية موحدة لبناء مجتمع قادر على التعايش وتقبل الآراء وعدم العمل ضد بعضه البعض.

■ هل يمكن ادخال هذا المشروع ضمن المنهاج التعليمي؟

□ نعم ورد في المنهاج الجديد، لكنه ينتظر عملية الاقرار.

■ هل تخشون من معوقات معينة امام مواصلة العمل بهذا المشروع؟

□ هذا مشروع متكامل، وهناك اشخاص يعيشون اليوم تحت وطأة الضياع والغضب، ولا يرغبون في التعاون مع العهد، ولا يؤمنون تاليا بهذا المشروع. في المقابل، مَن لديهم وجهات نظر مختلفة انخرطوا في المشروع، وهذه المدارس تدرك اهمية المواطنية، من أبرزها مدارس المبرات والمصطفى والعرفان والمدارس الكاثوليكية.

■ هذا يعني ذلك ان المشروع سيتواصل؟

□ بالطبع، وهناك فئة كبيرة من اللبنانيين تعتمد على هذا المشروع لأنها مؤمنة بلبنان. لا يمكن لأحد أن يستثمر في هذا المشروع ما لم يكن المودة والحب لوطنه ويتمتع بمواطنية. هناك مستثمرون لبنانيون يدعمون هذا المشروع بسبب انتمائهم الى هذا الوطن، وهذه الفئة تعول على مستقبل أفضل للبلد بعد السواد الذي مررنا به. نحن في حاجة الى أن تتشابك الايدي في لبنان، فالانقسام لن يؤدي الى حل المشاكل، وهنا ادعو الجميع الى الايمان أكثر بلبنان.